باب التقريظ والانتقاد

الصحافة ورجال السياسة

Politicians and the Press.

اهدى الينا لورد بيفر بروك صاحب جريدة الديلي اكسبرس والصندي اكسبرس وغيرها من الصحف الانكليزية نسخةً من كتابه الجديد الذي عنوانهُ « الصحافة ورجال السياسة » . ولا يخفى ان لورد بيفر بروك ابن قسيس كندي من اصل اسكتلندي ولد في كندا سنة ١٨٧٩ واشتغل بالتجارة فيها فاثرى وهو لا يزال في مقتبل العمر ثم انتقل الى بلاد الانكليز فانتخب عضواً في البرلمان من سنة ١٩١٠ الى سنة ١٩١٧ ثم عين وزيراً لدوقية لانكستر فوزيراً «للاخبار» سنة ١٩١٨ ورقي الى مصاف الاعيان فاعتزل الاشتغال بالسياسة مباشرة مؤثراً الاشتغال بها عن طريق الصحافة فاشترى جريدة الديلي اكسبرس ثم انشأ الصندي اكسبرس وقد كتب هذا الكتاب ليبين موقف جريدتهِ في اهم الشؤون السياسية بعد عقد الهدنة كالانتخاب العام الذي تلاها والمعاهدة مع ارلندا وسقوط وزارة لويد جورج بعد حادثة جناق قلعة وتصفية الدين الانكليزي الاميركي والانتخاب العام الذي اجراهُ المستر بلدون على مسألة «حماية التجارة» فخسر فيهِ اكثرية المحافظين وادى الى تربع العمال في دست الوزارة وميزانية المستر تشرشل والصهيونية

ويظهر من سياق الحوادث في كتابهِ هذا ان على الصحيفة الراقية ان تقف ازاء رجال السياسة موقفاً مستقلاً عن الاحزاب لا تحركها الاَّ الغيرة على المصلحة القومية والخير العام . فهي تجرب ان تقنع السياسي بصحة موقفها وهو يحاول ان يقنع اصحابها بصحة رأيهِ ليكسب تعضيدها . فتعضدهُ اذا اتفقا وتنتقدهُ اذا اختلفا وقد تعضدهُ في امر وتنحاز الى خصومهِ في آخر ولا يعاب عليها هذا التقلب لانها لا تخدم الاشخاص بل المبادئ والقواعد السياسية

ولا يخفى ان هذا الاتجاه جديد في الصحف وهو اتجاه حميد لانهُ يجعل الصحيفة حرةً في ان تطلع قراءها على الحقائق مجردة عن صبغة الاحزاب وتطلع الحكام على ما يعتقدهُ الناس وتقف سداً في وجه كل حكومة تسير بسفينة الدولة على الصخور . انما يقحم عليها لكي تنجح

في عملها هذا ان تكون مترفعة عن الرشوة بعيدة عن التحزب الاعمى بصيرة بالمصالح القومية

هذه خلاصة رأي لورد بيثر بروك في مهمة الصحافة الحديثة. واذا صح ان تتخذ انتشار الصحيفة قياساً لفائدتها ومقامها كانت جريدة الديلي اكسبرس من اعلى الصحف مقاماً لانها وجريدة الديلي ميل في مقدمة الصحف الانكليزية بل صحف العالم انتشاراً . وقد زاد ما يوزع منها نحو ثلاثة اضعاف بعد ما اشتراها لورد بيثر بروك وجرى فيها على الخطة التي لخصناها فيما تقدم

تربية الذوق السليم

واثر الفنون الجميلة فيها

« التربية الصحيحة هي التي ترمي الى غايات ثلاث : حب الحق الذي هو نتيجة التربية العقلية . وحب الخير الذي هو نتيجة التربية الخلقية . وحب الجمال الذي هو نتيجة التربية الذوقية . ولكل غاية من هذه الغايات الثلاث سبيل يوصل اليها . فسبيل التربية العقلية العلم وسبيل التربية الخلقية الدين والاخلاق وسبيل التربية الذوقية الفن الجميل »

بهذا البيان البديع والتبويب السهل افتتح الاستاذ احمد فهمي العمروسي بك محاضرته في تربية الذوق السليم . وقد القاها على جماعة من رجال التعليم في مؤتمر التعليم الاول الذي التأم بالقاهرة في يوليو سنة ١٩٢٥ . وقد طبعت المحاضرة الآن وزينت بالصور الاثرية والفنية البديعة لتقريب ما ذكر فيها من الحقائق والمبادىء من تناول القراء

والخطبة تشتمل على ثلاثة اقسام مقدمة ثم كلام على الرسم والتصوير وعلاقته بتربية الذوق السليم ثم كلام على الموسيقى . ويليها « كلام على الفنون الجميلة عند العرب » منها كلام للمقريزي يظهر منهُ ان المصورين من العرب كانوا يعرفون التصوير الذي تجسم به الاشخاص حتى تظهر ذات طول وعرض وعمق معاً. قال المقريزي

« كان البازوري سيد الوزراء الحسن بن علي بن عبد الرحمن احد وزراء الفاطميين مشغوفاً بالنظر الى الصور والكتب المزوقة ولوعاً بالتحريض بين المصورين واغراء بعضهم ببعض . وقد حدث مرة ان استدعى ابن عزيز المصور العراقي لمنافسة المصور المصري المعروف بالقصير لانهُ كان يشتط في اجرته ، فلما احضر الاثنين في مجلسهِ قال ابن عزيز « انا اصور صورة اذا رآها الناظر ظن انها خارجة من الحائط » وقال القصير « لكن انا اصورها فاذا نظرها الناظر ظن انها داخلة في الحائط »

«فقال الوزير هذا العجب وامرهما ان يصنعا ما وعدا به فصوّرا صورتي راقصتين في حنيتين مدهونتين متقابلتين هذه تُرَى كأنها داخلة في الحائط ، وتلك تُرَى كأنها خارجة منهُ . صوّر القصيرُ الراقصةَ بثياب بيض وقد دهن الحنيّة بالسواد فكانت كأنها داخلة فيها . وصورها ابن عزيز بثياب حمر وقد جعل الحنية صفراء فكانت كأنها خارجة منها . فاستحسن اليازوري ذلك منهما وخلع عليهما ووهب لهما كثيراً من الذهب »

عامان في عمان

خير الدين افندي الزركلي اديب اشتغل بالسياسة واتحفنا بكتابين سياسيين الاول وصف فيهِ رحلتهُ الى بلاد العرب وعنوانهُ « ما رأيت وما سمعت » وقد ذكرناهُ في حينهِ . وقد نشر الآن كتاباً عنوانهُ « عامان في عمان » وصف فيهِ ما شهدهُ او علم بهِ في خلال اقامتهِ بعمان عاصمة حكومة شرقي الاردن . والكتاب ليس تاريخاً ولكنهُ رواية شاهد عيان يصح ان تكون مادة يستخرج منها المؤرخ ما يقارنهُ بغيرهِ من الروايات حتى تجيء احكامهُ اقرب الى الصواب . وقد عني بنشره حضرة الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر

جبل الدروز وسلطان باشا الاطرش

شغلت الثورة الدرزية افكار الشرقيين وصارت مدار احاديثهم وموضوع اخبار الصحف والتلغرافات فلا بدع اذا اهتم الاستاذ حنا ابي راشد صاحب مجلة القاموس العام بوضع كتاب مسهب يبحث فيهِ في تاريخ الدروز واخلاقهم ونسبهم وعاداتهم واعتقاداتهم واشعارهم وحروبهم وآثارهم . وقد وقف جانباً منهُ على سيرة سلطان باشا الاطرش زعيم الثورة الاخيرة واسبابها ووصف بعض معاركها ونشر وثائقها المهمة . والكتاب مزدان بالصور الكثيرة والخرائط وفيهِ ٣٤٠ صفحة من القطع الكبير . وقد طبع بالمطبعة التجارية الكبرى بمصر وثمنهُ ٢٠ غرشاً صاغاً

﴿ ذو اليد الحديدية ﴾ مأساة تاريخية لشاعر الالمان المشهور غوته . وقعت حوادثها في المانيا الجنوبية في القرون الوسطى وفيها وصف لاحوال الناس حينئذٍ واخلاقهم وامورهم السياسية وعقائدهم وخرافاتهم . وقد نقلها الى العربية الاديب شديد باز الحداد من تجار السوريين في السنغال . وقد طبعت بمطبعة الصفاء بعبيه لبنان